Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومعناه على أطروحة النقد ومعناه. وإذا كان النقد الإيديولوجي يستخدم هذا المعيار أيضاً لكي يعطي النص «رتبة» «نضالية» أو «تقدّمية»، أي قيمة، إلاّ أنه يختلف عن النقد الأدبي في أن أطروحته أكثر خصوصية وتحديداً، وأشدّ ضيقاً. فالنص عنده، من حيث هو بنية تقول ما تقول، يجب أن يكون صورة مطابقة للإيديولوجيا من حيث هي نظام فكري يقول ما يقول. وبهذا المعنى يصبح تعريف الإيديولوجيا تعريفاً للنص، ومعيارها في النظر إلى الوجود الاجتماعي هو عين معيار النص في قيامه وإحداث معناه. وإذا كنّا، في مثل هذه الحالة، نستطيع أن نقول في أبسط تعريف للإيديولوجيا بأنها: «مجموعة من المتصوّرات المتناسقة التي تجد فيها طبقة من الطبقات نفسها، وتستخدمها في نضالها ضد طبقة أخرى، لكي تفرض هيمنتها عليها»[23]، فإننا نستطيع أن نكرّر هذا المفهوم لكي ننتج تعريفاً للنص.

هذا عن المنهج، أما عن الأهداف، وإن كانت تختلف بين النقدين، فإن فكرة وجودها بالذات لتعدّ هي الأخرى معياراً يحاكم به وعلى أساسه النص الأدبي. بل إنها هي التي تحدّد نوعية الحكم أصلاً. وإذا كان النقد الأدبي لا يعتد بإيديولوجيا محدّدة لإحداث انقلاب (وإنهم ليستعملون أيضاً لفظ «ثورة»!!) في الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، إلاّ أنه لا يقل طموحاً عن النقد الإيديولوجي وتطلعاً لإحداث تغييرٍ ما في المجتمع أو التبشير به عن طريق الأدب. ولقد يعني هذا أن النص الأدبي محتاج أن يرتبط بهدف التغيير لكي يستحوذ على مصداقية كونه ينتمي إلى الأدب، فإن خلا من هذا الارتباط، فإنه سيقع، من هذا المنظور، خارج الأدب، أو سيصنف تصنيفاً آخر على أقل تقدير.